

## أشخاص رواياتي يطالبونني بإطعامهم

﴿... ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون . حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ، قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء ، وهو خلقكم أول مرة ، وإليه ترجعون ﴾ .

\* \* \*

صورة عجيبة من صور القرآن الكريم ، كلما تأملتها أخذني العجب . هذه الأعضاء التي نحسبها قطعاً منا ، خاضعة لنا يمكن أن تنقلب يوماً بأمر الله أشخاصاً منفصلة عنا ، تحاسبنا وتشهد علينا !.. من هذا القبيل أيضاً مخلوقات الكاتب التي تخرج من رأسه .. ماذا يكون الحال لو أن الله أمرها أن تنقلب أشخاصاً حية ، تسعى إلى صاحبها وتحاسبه وتطالبه ؟ تخيلت هذه الفكرة .. وتصورت الله تعالى يريد أن ينزل نعمته بمؤلف ، يفاخر بأشخاصه الأحياء في الكتب كما يزعم ، فينفخ فيهم الروح وينهضهم أحياء على الأرض حقيقة ، ويدفعهم إلى مؤلفهم يسألونه أن يرزقهم !..

تمثلت نفسي عندئذ في موقف ذلك المسكين .. وطفقت أحصى عدد أشخاص قصصى . أحصيتهم لأول مرة فإذا هم يبلغون الثلاثمائة